

المؤتمر الوزاري حول التمنيع في أفريقيا



بناء نظم أفضل: تحسين توصيل خدمات التمنيع في إطار التغطية الصحية للجميع

تطوير نظم تمنيع قوية

ينبغي أن تطور جميع البلدان الاستراتيجيات والأنشطة المناسبة لتقديم خدمات ونظم التمنيع الروتيني بجودة عالية. وكندليل إرشادي، حددت خطة العمل العالمية للقاحات والاستراتيجيات والممارسات العالمية للتمنيع الروتيني، المكونات الأساسية التالية لتحقيق نظم تمنيع قوية:

الخطط الاستراتيجية والتشغيلية

ينبغي أن توضح برامج التمنيع الوطنية اتجاهاتها واحتياجاتها البرنامجية العامة من خلال وضع خطة متعددة السنوات شاملة وممولة، تماثلياً مع استراتيجية الصحة الوطنية. وينبغي أن تكون الخطة شاملة وأن تضم جميع الأنشطة المتعلقة بالتمنيع، بما في ذلك زيادة التكاثر والتغطية بالنسبة للقاحات البرنامج الموسع للتمنيع، وبرامج إزالة / استئصال الأمراض التي يمكن وقايتها باللقاحات، وإدخال اللقاحات الجديدة، وحملات التطعيم واسعة النطاق، ومراقبة الأمراض التي يمكن توقيها باللقاحات طوال فترة الخطة الخمسية. وتسمح الخطط المتعددة السنوات بترجمة التوجهات البرنامجية المستمرة على المدى الطويل إلى أنشطة قابلة للتنفيذ وإلى التخطيط السنوي. كما أنها تتواءم مع دورات وعمليات التخطيط الأخرى التابعة لقطاع الصحة وينبغي أن تسترشد بجميع التقييمات والاستعراضات ذات الصلة. وإذا مُولت بشكل مناسب، تصبح الخطط المتعددة السنوات أداة فعالة للدعوة وتعبئة الموارد.

حقائق أساسية



الصورة: مؤسسة بيل ومليندا

معلومات أساسية

تشكل النظم القوية في مجال الصحة أساس فاعليته سير العمل في نظم التمنيع، وضرورة للحد من الإصابة بالأمراض والوفيات من جراء الأمراض التي يمكن وقايتها باللقاحات. وتتطلب النظم المتينة في مجال الصحة توزيع القوة العاملة في مجال الصحة بالتساوي، والصيانة الجيدة للهياكل الأساسية، ووجود نظام فعال ومتكامل لإدارة النقل والإمداد، والتمويل الملائم لدعم تنفيذ برامج الصحة التي يتم رصدتها وتقييمها. وتقدم نظم الصحة في مجملها تكافؤ فرص حصول السكان على الخدمات الصحية.

وعلى الرغم من أن العديد من نظم الصحة في أفريقيا ليست بالقوة التي ينبغي أن تتسم بها، إلا أن البلدان قد أحرزت مع ذلك تقدماً كبيراً في توصيل خدمات التمنيع، ولا سيما من حيث إدخال اللقاحات الجديدة وتوسيع نطاق انتشار برامج التمنيع.

فقد ارتفعت معدلات التغطية بالجرعة الثالثة من اللقاح الثلاثي المضاد للخبثاق والكزاز والشاهوق في 73 من البلدان المؤهلة للحصول على دعم التحالف العالمي للقاحات والتمنيع إلى 83 في المائة عام 2013 من أصل 68 في المائة عام 2000، كما انخفضت وفيات الأطفال إلى 6.3 ملايين عام 2013 من أصل 12.6 ملايين عام 1990. وعلاوة على ذلك، فإن التمويل والتخطيط المتعدد السنوات والقياس والمساءلة في ازدياد. ومع ذلك، لا تزال هناك تحديات مستمرة، ومنها:

- الوصول إلى المجتمعات المهمشة
- الحد من نفاد مخزون اللقاحات
- الحد من الحواجز المالية التي تحول دون الحصول على الخدمات
- رفع مستوى وعي المجتمعات المحلية بشأن فوائد التمنيع

ولمواصلة تحقيق المعاسب في مجال التغطية بالتمنيع والحفاظ على التقدم المحرز في الماضي، ينبغي أن ينصب التركيز على تعزيز نظم الصحة والتمنيع للمضي قدماً. ومن خلال تحسين نظم الصحة، ستتمكن الحكومات من المساعدة على كفاءة زيادة فرص الحصول على التمنيع للروتيني للجميع.

يتطلب الوصول إلى غير المطعمين والناقصي التطعيم التعرف على تلك المجموعات والحاجز التي تحول دون حصولها على التمنيع واستخدامه. وفي هذه المرحلة، يمكن للبلدان البدء في تعزيز تنظيم وإدارة نظم الصحة على مستوى المقاطعة / البلد وتكييف التدخلات للتصدي للموانع التي يتم التعرف عليها.

وضمن هذا الإطار، يمكن للبلدان وضع استراتيجيات مصممة خصيصاً لتحسين إمكانية الحصول على التمنيع للسكان الذين لم يسبق الوصول إليهم. فعلى سبيل المثال، تشكل خدمات التوعية استراتيجية مركزية للمناطق التي تكون فيها المواقع الثابتة غير ملائمة لتقديم خدمات الصحة الوقائية بصورة منتظمة. وينبغي التخطيط بتأني لطرق التواصل والتواتر والخدمات باستخدام المعرفة المحلية، ولا بد أن يكون البرنامج مزوداً بالموارد الملائمة من حيث العاملين والإمدادات والمركبات والوقود وغيرها من المتطلبات التشغيلية لضمان إمكانية الوثوق فيها والتنبيه بها. ويتطلب ذلك الإدراج الكامل لأنشطة التمنيع داخل الخطط التشغيلية للمقاطعات. وبالنسبة للأماكن التي تزداد صعوبة الوصول إليها، تستخدم الأيام المكرسة لصحة الطفل لتقديم التمنيع بجانب التدخلات الأخرى في مجال الرعاية الصحية الأولية. وعلاوة على ذلك، ينبغي مراجعة نموذج الخدمات الصحية في المقاطعات، على الرغم من فعاليته بالنسبة للتمنيع في البيئات الريفية، ليتناسب مع المناطق الحضرية. فكثيراً ما لا يكون المدخل الأساسي لدخول خدمات الصحة للمجتمع الحضري من خلال مركز صحي جرى فيه أنشطة التطعيم.

مهارات القائم بالتطعيم والمدير

يرتبط نجاح برنامج التمنيع مباشرة بالمعرفة والمهارات التي يمتلكها القائمون بالتطعيم والمدراء المحيطون. ومن الأهمية بمكان إيلاء المزيد من الأهمية إلى الاحتياجات التدريبية في زمن التغيير السريع (على سبيل المثال: إدخال اللقاحات الجديدة)، خاصة في البرامج التي يكون فيها معدل دوران الموظفين مرتفعاً. ويعتبر التحفيز أيضاً مكوناً أساسياً للحصول على قوة عاملة منتجة؛ فإذا لم يكن العاملون في مجال الصحة متحمسين لأداء عملهم على أكمل وجه، فستتواء الجهود الرامية إلى تحسين البرامج بالفشل. فالتحفيز لا يتطلب فرصاً للتدريب والتوجيه والتطوير الوظيفي فحسب، بل يستدعي أيضاً دفع الرواتب بصورة منتظمة، ومنح البدلات وتعزيز بيئة عمل سليمة. فينبغي أن يتمكن كل موظف على كل مستوى أن يعتمد على التفاعلات المنتظمة مع مشرفيه وعلى عملية تسمح بالحوار والاستجابة. ومن المفترض أن تقوم تلك التفاعلات بتعزيز الممارسات الجيدة وأن تسمح بمناقشة التحديات والمشاكل وتسويتها.

سلسلة إمداد اللقاحات

لا يمكن أن يؤدي العاملون في مجال الصحة عملهم بفاعلية ما لم تتوفر الإمدادات الكافية عند الحاجة (على سبيل المثال: اللقاحات، وأدوات الحقن، والصناديق المأمونة)، وما لم تدعم أدوات للتبليغ وإدارة المخزون. وينبغي أن يتم توصيل اللقاحات والإمدادات ذات الصلة معاً لتحقيق الحد الأقصى من كفاءة سلسلة الإمداد.

ولتحديد أقصى درجة من الكفاءة، ينبغي إدراج نظم سلاسل إمداد اللقاحات في سلسلة الإمداد الوطنية الخاصة بالأدوية وغيرها من السلع الأساسية. وينبغي إعادة النظر في سلاسل الإمداد من أجل بلوغ الحد الأمثل من عدد المستويات بكل سلسلة وتكييفها بحيث تتناسب مع استراتيجيات التوصيل المتغيرة.

يتطلب تخزين ونقل جميع اللقاحات تقريباً أن تتراوح درجات حرارة سلسلة التبريد ما بين +2 و +8 درجات مئوية. وينبغي أن تكون المعدات اللازمة للحفاظ على استقرار درجة الحرارة ملائمة تماماً للعرض، وأن تخضع لصيانة جادة، وأن يتم تصليحها على وجه السرعة عندما تتعطل، وأن يتم استبدالها في نهاية الفترة المحددة للاستعمال. ولقد أدت تكنولوجيات التبريد الجديدة إلى تحسين الموثوقية بشكل كبير وخفض تكاليف تشغيل أجهزة التبريد المتاحة، وخاصة الثلجات الشمسية التي لا تحتاج إلى بطاريات.

وفيما يلي بعض السكان الذين لم يسبق الوصول إليهم:

- السكان الرُحَّل
- سكان المناطق النائية
- التي يصعب الوصول إليها
- فقراء المناطق الحضرية
- الأقليات العرقية
- المهاجرون
- الآخرون الذين قد يتواجدوا في محيط المرافق ولكنهم لا يصلون إليها بسبب مسائل أخرى

وعلى المستويين الوطني ودون الوطني، ينبغي أن تدار عملية التنبؤ باللقاحات المطلوبة وتوقيتات التوصيل من قبل خبير لوجستيات مدرب وكفاء، مع مراعاة المخزونات الحالية، والمخزونات على المستويات الخارجية، والتغيرات الموسمية، والأنشطة الخاصة كالحملات وقوافل التطعيم المعجل. ويشكل نفاذ المخزونات خطراً كبيراً على البرنامج وينبغي تجنبه كلما أمكن ذلك من خلال الإدارة المنهجية وتحديد الحد الأدنى والحد الأقصى ونقاط إعادة الطلب بوضوح لكل منفذ.

وينبغي قياس وإدارة سلسلة التوريد من أجل تحسين مستوى الجودة باستمرار، بما في ذلك التقييم الدقيق لتكاليف النظام وأدائه.

الدقة في نظم المعلومات

إن توفير المعلومات عالية الجودة في الوقت المناسب يمكن البرامج من مراقبة أدائها وقياس الأثر، بجانب اتخاذ الإجراءات التصحيحية من أجل معالجة الاختناقات / التحديات التي يتم تحديدها. ومع ذلك، لا بد أن يمتلك العاملون المعنيون القدرة على تحليل البيانات وتوليفها وترجمتها واستخدام الأدلة في صنع القرارات والتخطيط. وينبغي أن تقوم البرامج باستعراض وتعزيز عملية جمع البيانات وتحليلها واستخدامها من نقطة التطعيم إلى المستوى الوطني. ويتعين إجراء ذلك كجزء من النظام الوطني لمعلومات الصحة. ومن الأهمية بمكان أن تطور برامج التمنيع تدريجياً معلومات أفضل بشأن الفئات السكانية المستهدفة، بالتعاون مع مكاتب الإحصاء الوطنية. وحيثما وجد نظام تسجيل قوي للأحوال المدنية، ينبغي النظر في استخلاص البيانات من سجل الولادات.

تشمل المشاكل الشائعة والواضحة في نظم المعلومات ما يلي:

- عدم دقة التقديرات المتعلقة بالسكان المستهدفين
- قلة ملاحقة المقصرين والتعرف على السكان غير المطعمين
- قلة المشاركة المجتمعية في المساعدة على تتبع المواليد الجدد والمقصرين
- قلة وضوح المخزون والموارد البشرية
- ممارسات تجميع البيانات وتوصيلها من المنشأة إلى المستوى الوطني دون المستوى
- ضعف الاستجابة وآليات استخدام البيانات

وتسري الحاجة إلى التنسيق أيضاً على مقدمي الرعاية الصحية داخل القطاع الخاص. وينبغي بذل الجهود من أجل إشراك القائمين بالتطعيم في القطاع الخاص، بغية النهوض بقدرة البرامج على تقديم الجرعات الموصى بها، خاصة إلى من يفضلون ذلك عن الخدمات العامة. وينبغي أن تكفل برامج التمنيع الوطنية تنفيذ الجداول الملائمة والممارسات عالية الجودة من قبل مقدمي الرعاية الصحية في القطاع الخاص، وتوليهم مسؤولية إدارة اللقاحات وتطبيق معايير التخزين الصحيحة. وفي حال وجوب استلام وتقديم لقاحات القطاع العام داخل القطاع الخاص، ينبغي أن يبقى اللقاح مجانياً وأن يمثل القائم بالتطعيم لمطالبات تقديم التقارير الوطنية.

الدروس المستفادة

يتمثل العامل الأهم في تحقيق التفوق هو القيادة الوطنية والإدارة البرنامجية. وتعذ الفرق الوطنية ونظراؤها على المستوى دون الوطني عناصر أساسية في التخطيط للأنشطة اللازمة في جميع البلدان، وتمويلها والتدريب بشأنها والإشراف عليها وإدارتها ورصدها. ومما لا شك فيه أن ضمان إيجاد فريق برنامجي ممتاز وكفء وغني بالموارد، هو المحفز الأهم لنجاح جميع الاستراتيجيات والممارسات الأخرى.

ولا بد من وجود روابط قوية بين وزارات الصحة والتعليم والمالية وكذلك الوزارات المسؤولة عن إدارة الموارد البشرية والمشرعين من أجل تنفيذ البرامج بصورة مستدامة. ويعتبر التنسيق بين التمنيع وغيره من البرامج داخل نظم الصحة بغية تعزيز مكونات نظم الصحة المتعلقة بالمعلومات والموارد البشرية وسلسلة الإمداد واللوجستيات، أمراً حيوياً، وقد تزداد فائدته بصورة خاصة في البلدان التي تعاني فيها نظم الصحة من الهشاشة.

طريق المضي قدماً

- يجب أن تقوم البلدان بما يلي من أجل بناء نظم أفضل للتمنيع الروتيني:
- وضع وتنفيذ خطط متعددة السنوات وخطط تشغيلية سنوية متكاملة
 - الالتزام بتخصيص الموارد البشرية والمالية في الوقت المناسب من أجل تحقيق الأهداف التطعيمية
 - تحديد سلاسل الإمداد من أجل النهوض بالكفاءة، وإمكانية الوصول إلى الخدمات وموثوقيتها، مما يضمن التوافر الدائم لمخزون اللقاحات
 - تعزيز نظم الصحة في المقاطعات من أجل تقديم خدمات التمنيع الروتينية كجزء من حزمة خدمات صحية أساسية وتعبئة المجتمعات المحلية وإشراكها وتمكينها من أجل طلب خدمات التطعيم واستخدامها على نحو فعال
 - تحسين التعاون والشراكات المتعددة القطاعات في مجال تنفيذ نظم روتيني قوى

الدعم من قبل المجتمع المحلي

على الرغم من الطلب المرتفع ظاهرياً على الخدمات التطعيمية، إلا أن الولوج إلى الفئات السكانية التي يصعب الوصول إليها وتحقيق الأهداف المتعلقة بالمساواة سيتطلبان نهجاً إضافية لتنشيط الطلب. وعندما يتم تمكين المجتمعات المحلية على توجيه المطالب لنظام الصحة والمشاركة في تخطيط البرامج وتنفيذها داخل مجتمعاتهم المحلية، تصبح التحسينات في نوعية الخدمات والتغطية واستدامة البرامج ممكنة.

وأثبتت عملية إشراك أصحاب المصلحة (على سبيل المثال: الزعماء التقليديين والدينيين، والساسة المحليين، ومنظمات المجتمع المدني) على مستوى المحافظة والمستوى المحلي قدرتها على الإتيان بنتائج إيجابية. وينبغي أن يتم إشراك الأطراف المحلية الفاعلة في برامج التمنيع من أجل تعبئة السكان المستحقين، من خلال نشر المعلومات ومناقشة الشواغل مع العاملين في قطاع الصحة. وينبغي دعوة مجموعة صغيرة من زعماء وممثلي المجتمع المحلي للاجتماع بصورة منتظمة مع إدارة مرافق الصحة من أجل مناقشة القضايا ذات الاهتمام المشترك، وتحديث الخدمات الثابتة / التوعية بحيث تتناسب مع الاحتياجات المجتمعية، والتخطيط للأحداث الخاصة. وعلى نحو مماثل، ينبغي تشجيع متطوعي التعبئة المجتمعية والأشخاص القائمين على تتبع المواليد الجدد / المقصرين على الانضمام إلى فريق الصحة الموسع.

التنسيق والتكامل

من بين جميع البرامج والمبادرات الوطنية في مجال الصحة، عادة ما يكون لبرامج التمنيع القدرة الأكبر على توصيل التدخلات الوقائية إلى الرضع، والأطفال والنساء الحوامل. وباستخدام هذا البرنامج، يمكن تقديم تدخلات أخرى بجانب اللقاحات إلى الفئة العمرية المناسبة والمجموعة المستهدفة، حينما تيسر ذلك. فقد أدرجت خدمات التمنيع بنجاح الفيتامين "أ" باعتباره مكمل غذائي، وعلاج الديدان، والناموسيات المشبعة بالمبيدات الحشرية والعلاج الوقائي المتقطع ضد الملاريا. ويتم إضافة تدخلات وقائية هامة أخرى بشكل متكرر، فضلاً عن توسيع نطاق الخدمات لتغطية فئات مستهدفة أكبر سنأ مثل المراهقين. ويتعين تنفيذ ذلك كجزء من حزمة متكاملة من الخدمات الأساسية. ولكن في ظل جميع تلك الإضافات، ينبغي توخي الحذر والالتفات كاهل برامج التمنيع لدرجة إضعاف التركيز على قدرتها على الوصول إلى الفئة أو الفئات العمرية المحددة التي تستهدفها، أو المساوئ بذلك.

يتمثل العامل الأهم في تحقيق التفوق هو القيادة الوطنية والإدارة البرنامجية.





المؤتمر الوزاري حول التمنيع في أفريقيا

www.ImmunizationinAfrica2016.org

 @africavaxconf | #MCIA16